



SeekersGuidance

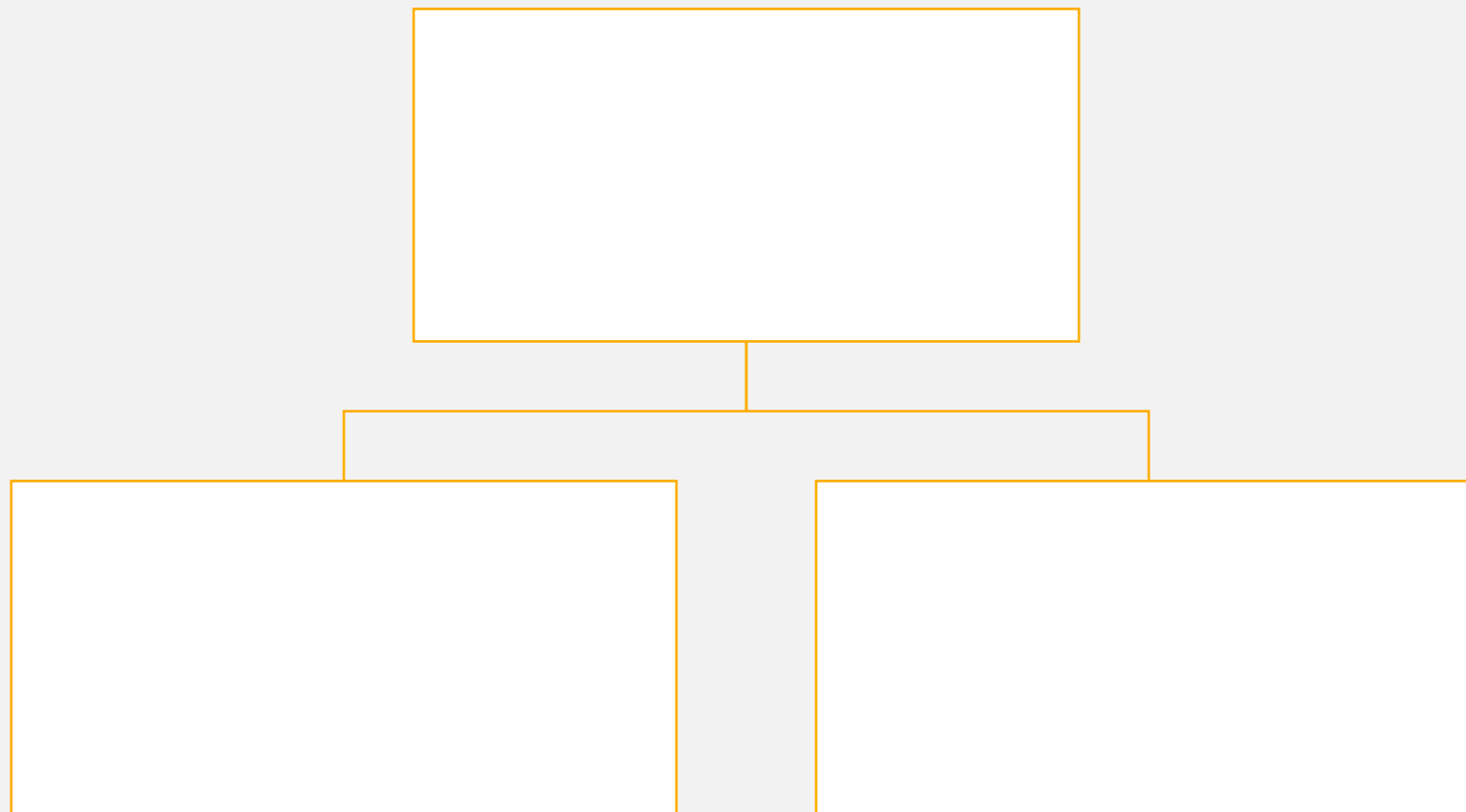
مباحث في علوم القرآن

الشيخ مناع القطان

06



معرفة المكي والمدني وبيان الفرق بينهما



المنهج السماعي النقلى فى معرفة المكى والمدنى

الرواية الصحىة عن الصحابة الذىن عاصروا الوحى، وشاهدوا نزوله، أو عن التابعىن الذىن تلقوا عن الصحابة وسمعوا منهم كىفية النزول ومواقعه وأحداثه، ومعظم ما ورد فى المكى والمدنى من هذا القبيل.

وقد حفات بها كتب التفسىر بالمأثور، ومؤلفات أسباب النزول، ومباحث علوم القرآن، ولم ىرد عن رسول الله -صلى الله علیه وسلم- شىء فى ذلك.

المنهج
السماعى
النقلى
ىستند
إلى:



المنهج القياسي الاجتهادي في معرفة المكي والمدني

خصائص المكي وخصائص المدني، فإذا ورد في السورة المكية آية تحمل طابع التنزيل المدني أو تتضمن شيئاً من حوادثه قالوا إنها مدنية، وإذا ورد في السورة المدنية آية تحمل طابع التنزيل المكي أو تتضمن شيئاً من حوادثه قالوا إنها مكية، وإذا وُجِدَ في السورة خصائص المكي قالوا إنها مكية، وإذا وُجِدَ فيها خصائص المدني قالوا إنها مدنية.

يستند المنهج
القياسي
الاجتهادي
إلى:



الفرق بين المكي والمدني

للعلماء في الفرق بين المكي والمدني ثلاثة آراء اصطلاحية، كل رأي منها بُني على اعتبار خاص

الثالث: اعتبار المخاطب، فالمكي: ما كان خطابًا لأهل مكة، والمدني: ما كان خطابًا لأهل المدينة.

الثاني: اعتبار مكان النزول، فالمكي: ما نزل بمكة وما جاورها كمنى وعرفات والحديبية. والمدني: ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد وقباء وسلع.

الأول: اعتبار زمن النزول، فالمكي: ما نزل قبل الهجرة وإن كان بغير مكة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة.



مميزات المكي والمدني

استقرأ العلماء السور المكية والسور المدنية، واستنبطوا ضوابط قياسية لكل من المكي والمدني، فمن ضوابط المكي ومميزاته الموضوعية:

5- كل سورة فيها آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة.

4- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية سوى البقرة.

3- كل سورة فيها: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} وليس فيها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فهي مكية.

2- كل سورة فيها لفظ "كلا" فهي مكية.

1- كل سورة فيها سجدة فهي مكية.



المميزات الموضوعية وخصائص الأسلوب في القرآن المكي

المميزات الموضوعية وخصائص الأسلوب في القرآن
المكي فيمكن إجمالها فيما يأتي:

1- الدعوة إلى التوحيد
وعبادة الله وحده.

2- وضع الأسس
العامة للتشريع
والفضائل الأخلاقية
التي يقوم عليها كيان
المجتمع.

3- ذكر قصص
الأنبياء والأمم السابقة
زجرًا لهم حتى
يعتبروا بمصير
المكذابين قبلهم.

4- قصر الفواصل مع
قوة الألفاظ، وإيجاز
العبارات.



ضوابط القرآن المدني ومميزاته الموضوعية

1- كل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية.

2- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية سوى العنكبوت فإنها مكية.

3- كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية.



المميزات الموضوعية وخصائص أسلوب القرآن المدني

بيان العبادات، 1-

والمعاملات،
والحدود، ونظام
الأسرة،
والموارث،
وفضيلة الجهاد،
والصلوات
الاجتماعية،
والعلاقات الدولية
في السلم والحرب،
وقواعد الحكم،

ومسائل التشريع

مخاطبة أهل -2
الكتاب من اليهود
والنصارى،
ودعوتهم إلى
الإسلام، وبيان
تحريفهم لكتب
الله، وتجنبيهم على
الحق، واختلافهم
من بعد ما جاءهم
العلم بغياً بينهم

الكشف عن -3
سلوك المنافقين،
وتحليل نفسياتهم،
وإزاحة الستار عن
خباياهم، وبيان
خطرهم على الدين

طول المقاطع -4
والآيات في
أسلوب يقرر
الشريعة ويوضح
أهدافها ومراميها

يمكن
إجمالها
فيما يأتي:



معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل

تناول هذا المبحث:

أول ما نزل وآخر ما نزل في كل
تشريع من تعاليم الإسلام،
كالأطعمة، والأشربة، والقتال ...
ونحو ذلك

آخر ما نزل على الإطلاق.

أول ما نزل من القرآن على
الإطلاق.



أقوال العلماء في أول ما نزل من القرآن على الإطلاق

أول ما نزل هو قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: 1-5].

حديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: "أول ما بُدئَ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم.... حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فقلت: "ما أنا بقارئ"، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: "ما أنا بقارئ"، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: "ما أنا بقارئ"، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} . حتى بلغ: {مَا لَمْ يَعْلَمْ}

القول الأول،
وهو أصح
الأقوال

دليل القول
الأول



القول الثاني في أول ما نزل من القرآن على الإطلاق والجواب عنه

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: **{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ}** ، قلت: أو **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}** ؟ قال: أحدثكم ما حدثنا به رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "إني جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي. ثم نظرت إلى السماء فإذا هو -يعني جبريل- فأخذتني رجفة. فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني"، فأنزل الله: **{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ}**

قيل إن أول ما نزل هو قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ}**، ودليله:

سؤال أبي سلمة بن عبد الرحمن لجابر كان عن نزول سورة كاملة، فبين جابر أن سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ، فإن أول ما نزل منها صدرها.

توجيه حديث جابر السابق:



القول الثالث والرابع في أول ما نزل من القرآن على الإطلاق والجواب عنه

وفي الجواب عنه: أن المقصود لعل المراد أول سورة نزلت كاملة.

وقيل إن أول ما نزل "هو سورة" الفاتحة

والبسمة تنزل صدرًا لكل سورة.

وقيل: {بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

أن حديث عائشة الذي نص على أن أول ما نزل: {قَرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} وحديث جابر الذي نص على أن أول ما نزل: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، فَمُ قَائِدِرٌ} ثم قال: "وجمع بعضهم بينهما بأن جابرًا سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- يذكر قصة بدء الوحي، فسمع آخرها، ولم يسمع أولها، فتوهم أنها أول ما نزلت، وليس كذلك

ذكر الزركشي
:"في" البرهان

